الارغن الصغير

أُرغنٌ حطّ به صاحبه ... في طريق حافل بالسالكين
يده ترجف من فرط الضنى ... وهي منه تخرج اللحن الدفين
اغنياتٌ ماسّها السمعُ على ... قدم العهد وتكرار السنين

ويمرّ الناس كالاصنام في ... صمْتهم من حوله، مستهزئين
ليس من يُلقي عليه نظرةً ... منهمُ او يطرح الفلس الثمين
فيجيل الطرف فيهم حائراً ... دامع العينين مكمدّ الجبين

ويُعيد الارغنُ اللحن، وان ... عافه، عاد اليه بعد حين
ثم يمشي خطوات طالباً ... موقفاً اجدى لعطف المحسنين
ويدير الارغنَ الشاكي وقد ... ردد الشكوى، شمالاً ويمين
علّه يحظى برزق، فاذا ... يومه العابس بالرزق ضنين
واذا الطاس الذي في كفه ... فارغ والفلس في الغيب سجين

* * *

لم اجد ادنى اليه شبهاً ... من حياة الشعراء البائسين
نحن ايضاً نحمل الارغن في ... ملعب العمر ونمضي كادحين
نخرج الالحان من اكبادنا ... ولها في مسمع الدهر طنين
ويمرُّ الناس كالاصنام من ... حولنا في صمتهم مستهزئين
ربما كان التغني بالهوى ... بارداً لا يستفز السامعين
عنف الحب فلا يطربنا ... زمن الوصل ولا رجع الانين
كم طوى قيساً وليلى وارتوى ... عصرنا من زفرات العاشقين
« اغنيات ملّها السمع على ... قدم العهد وتكرار السنين »

لا تظن الداء سهلاً ان يكن ... لك في التجديد فضل النابغين
لو جمعتَ العلم من اطرافه ... وملأتَ الشعر شدواً وحنين
ودعوتَ الوحي من عليائه ... لست ترضي اليوم قوماً كافرين
آثروا النهمة في العيش على ... لذة الروح ونجوى الحالمين

* * *

شعراء الجيل هذي صرخة ... ما اردناها لدنيا او لدين
حرّكوا ارغنكم مهما يكن ... شأنه من عربدات المترفين
انشدوا مهما يقل عن عالمٍ ... عبد المال وعقّ المنشدين
انما الشعر وعودٌ ومنى ... وانطلاق نحو رب العالمين
يخلق اللذة من آلامنا ... ويغذي الشك فينا باليقين

الدكتور **نقولا فياض**.

٤٨